الثورة الصعفوقية على أعلام الدعوة السلفية

بسم الله الرحمن الرحيم

طعن **عرفات** في منهج **الشيخ ربيع** وأنه مخالف لمنهج السلف ولم يتراجع عن ذلك حتى وصل الأمر للشيخ ربيع.

وطعن **عرفات** في **الشيخ ربيع** أنه يتلقن أمام الإخوة البحرينيين في مجلسهم مع الشيخ ربيع.

وتجرأ **عرفات** سابقاً على **الشيخ ربيع** وأنه سيسقط من أعين السلفيين إن لم يوافقه في إسقاط الحجوري، وحاك المؤامرات على الشيخ من أجل ذلك.

وطعن **عرفات** في **الشيخ عبد الرزاق البدر** وكذب على العلماء أنهم لا يثنون عليه.

وتنقص **عرفات** من **العلامة عبد المحسن العباد** ومن **فضيلة الشيخ سليمان الرحيلي** حفظهما الله تعالى كما شهد عليه كثير من الفضلاء.

وطعن **عرفات** هو **وهاني بريك والحذيفي وكنتوش** في علماء ومشايخ الدعوة السلفية في بلادهم اليمنية ولم يسلم من مشايخ تلاك البلاد أحد؛ بدأوا **بالشيخ محمد الإمام** فطعنوا فيه وفي معتقده وأنه يصحح دين المشركين ويوالي الروافض، وبدعوه وأوشكوا أن يكفروه بناء على أنه مقر وموافق ومتعقد لما في الوثيقة التي وقعها، مع أنه كرر في كذا مجلس ومقام أنه ما وقع عليها إلا مضطرا مكرها، وواقع حاله ودروسه وكتبه وتلاميذه وما ينقله عنه إخوانه من المشايخ ومن يعرفه يؤكد أن توقيعه للوثيقة لم يكن بناء على تغير معتقد أو تحول ما في عقيدته ومنهجه، بغض النظر عن كونه أصاب أو أخطأ في تقديره للضرورة الملجأة للتوقيع عليها من عدمها.

وشنوا الحرب كذلك على الشيخ **العلامة محمد بن عبد الوهاب الوصابي** رحمه الله **والشيخ عبد الرحمن العدني** وطعنوا في **الشيخ عبد الله بن عثمان الذماري والشيخ عثمان السالمي والشيخ عبد العزيز بن يحيى البرعي والشيخ عبد الله مرعي** وهكذا في سلسلة كبيرة من العلماء والدعاة والفضلاء القائمين على الدعوة السلفية في اليمن.

وخرج **ابن صلفيق** فطعن في هؤلاء جميعاً مع قائمة أخرى من المشايخ السلفيين هناك في اليمن بلغت **سبعين شيخا وداعية للتوحيد والسنة** أو أكثر، وقال عنهم جميعاً أنهم عبيد لمحمد الإمام الذي هو عبدٌ مخلص لعفاش، وقال عن الشيخ **الوالد السلفي عبد الله بن عثمان الذماري** أنه من أشدهم تخبطاً وأشبه بالعوام.

وتواصلت سلسلة طعونات هؤلاء الحدادية الجدد في أهل العلم والفضل فخرج المدعو **غازي العرماني** وتجرأ بالطعن والتحذير من **الشيخ الفقيه سليمان بن سليم الله الرحيلي**.

وغرد الرويبضة **عبد الإله الرفاعي** الذي لم يعرف السلفية إلا قبل بضع سنوات طاعنا في **الشيخ سليمان الرحيلي** واصفا إياه بالتخبط في كل فتنة، وطاعنا في **الشيخ محمد بن هادي** وأنه: "يربي تربية سيئة على طريقة الغلاة والمتعصبة والعياذ بالله".

وخرج سليط السودان **نزار هاشم** طاعنا في دعاة التوحيد والسنة في بلده ومحذرا منهم **كالشيخ الفاضل مزمل فقيري** وأخيه **الشيخ الداعية أبو بكر آداب** وإخوانهم من الدعاة الصادقين هناك.

ثم خرج **نزار هاشم** ليسيء أدبه كذلك ويطعن في **العلامة محمد بن هادي المدخلي حفظه الله**.

ثم قام **نزار** بالطعن في **فضيلة الشيخ محمد بن عمر بازمول** ولنيل منه في مقال سيء سودته يده، قائلا له: "لا تتكلم في أمور بلا علم، ووعي، وإدراك، حتى تعلم وتعي!" هكذا

يخاطب أهل العلم والفضل كأنهم مجانين لا يعون ولا يدركون ولا يعقلون، حتى يأتي هذا الغر السفيه فيعلمهم!!

وقام بالطعن في الشيخ محمد بن هادي، والطعن والتحذير من كل من دافع عنه، بل وكل من سكت عن بيان حاله.

وبناء على ذلك قام **نزار** بالتحذير من **مشايخ مصر** جميعا حتى يبينوا موقفهم.

وقام **ابن صلفيق الظفيري** وحذر كذلك منهم جميعا حتى يبينوا موقفهم وأكد على عدم الجلوس لهم ما داموا ساكتين.

وقام صاحبهم الثالث **أسعد الزعتري** مؤيدا لهما قائلا " نعم يتوقف عن الأخذ عنهم حتى يبينوا موقفهم من فتنة ابن هادي".

وقام رويبضة الجنوب **يحيى نهاري** مع زميله **فواز المدخلي** بالثورة على مشايخ وعلماء بلدتهم من أمثال **الشيخ محمد عكور وفضيلة الشيخ محمد بن زيد وفضيلة الشيخ عبد الله النجمي والشيخ حسين معافا** وغيرهم من مشايخ جنوب المملكة.

ثم توجه **النهاري** ليطعن بعد ذلك ويحذر من **علامة الجزائر الشيخ فركوس** حفظه الله ويأمر بعدم النشر له

وقام الصعافقة من كل حدب وصوب بشن حملة شنيعة على **الشيخ فركوس وإخوانه من مشايخ الجزائر** لإسقاطهم والحط من منزلتهم ومكانتهم ووصفوه بأنه: "منكوس، ضعيف منهجياً".

وفي بلاد الأردن قام سفيه القوم هناك والمدعو **شريف الترباني** بشن حملته على **الشيخ الفاضل علي الرملي** والطعن والتحذير منه.

وقام **ابن صلفيق** بالطعن في **العلامة محمد بن هادي** ووصفه بأقبح الأوصاف "مفتون، كذاب، محاد لله ورسوله، طعان في العلماء، مغرور، وأفسد الدعوة..." في سلسلة من الألفاظ الحدادية القبيحة التي لم يستح من نشرها بين الناس.

وقام صنوه **عرفات الشر** ليطعن كذلك في **العلامة محمد بن هادي** ويتهمه بالكذب والتلبيس ويصفه بأنه" فاسق، كذاب، ثرثار، سباب، شتام"

وخرج **كنتوش** اليمن ليعيد منشورا لبعض زعانف القوم يصف فيه **الشيخ محمدا حفظه الله تعالى** بأنه خسيس، والعياذ بالله

وأما صاحبهم **الحذيفي** فبعد طعنه في **جميع مشايخ بلاده** تصدى بعد ذلك للردود على **الشيخ محمد بن هادي** ومخاطبته بأقبح الخطاب.

ووافقه في ذلك سفيه الجنوب **فواز** صاحب الحماقات المتعددة والذي شن حربا على **مشايخ بلدته وعلماء جازان** ونابذهم وحذر منهم، ثم عاد بعد ذلك ليكر على **شيخه محمد بن هادي** فيتصدى للتحذير منه والطعن فيه وكتابة الحلقات في الردود عليه.

ومثله **عباس جونة** الذي وصف الشيخ **العلامة صالح بن سعد السحيمي** بأنه والعياذ بالله: "أصبح حرباً على السلفيين ونعشاً للحزبيين" كما نشر ذلك صاحبه فواز المدخلي، تصدى هو كذلك للطعن والتحذير من **الشيخ محمد بن هادي حفظه الله**، وقد سبقهم لذلك الرويبضة عبد الإله الرفاعي.

وخرج **رائد المهدوي** ليعلن في صوتية منشورة التحذير من **الشيخ محمد سعيد رسلان** والتوقف عن سماع دروسه لحجة أنه ساكت عن الفتنة ولم يبين موقفه منها إلى الآن.

وقام قبل لك الخارجي **هاني بريك** وذلك بعد طعنه في مشايخ بلده بالرد **على الشيخ وصي الله عباس** والتهديد بإسقاطه، وذلك بسبب دفاع الشيخ وصي عن مشايخ الدعوة السلفية في اليمن ورده على المفسدين والمشغبين في الدعوة هناك.

وخرج **علي الحذيفي** ليصف **الشيخ الوالد عبد الرحمن محي الدين** بأنه رجل جاهل حاقد.

وخرج **عرفات السوء** ليطعن كذلك في **الشيخ محمد بازمول** مشيراً إلى انه يتلاعب وكلامه سفسطه، وهو من تيار خطير عماده الكذب.

وقبل ذلك شهد عليه جمع من الإخوة بطعنه في **العلامة عبد المحسن العباد** وقوله إن الحزبيين قد اتخذوه مطرقة لضرب السلفيين، وأن الشيخ العباد قد أسقط نفسه بنفسه!

وخرج شيخ الفجأة **بندر الخيبري** فطعن في **العلامة محمد بن هادي** والسلفيين، وقرن بين حال الشيخ محمد والسلفيين بحال الصوفية ومشايخهم الذين يفعلون الفاحشة بالبهائم!

وخرج قبل هذا الرويبضة **أسعد الزعتري** ليأمر السلفيين بالتوقف عن السماع والنشر للعلامة **أبو المعز فركوس الجزائري والشيخ سليمان الرحيلي** قائلا: "«لا أحد من الإخوة ينزل كلامًا للمدعو فركوس أو سليمان الرحيلي **ومن هم على شاكلتهما** حتى يعرف موقفهم الواضح من محمد بن هادي الحدادي».

وهكذا أسقطوا علماء وأعلام ودعاة السلفية في المدينة والشرقية والحجاز ومصر واليمن والجزائر وجازان والسودان وغيرها من البلدان، متسترين في كل ذلك ببعض العلماء الذين خفي عنهم حالهم، وتصدروا ليكونوا هم الاعلام في البلدان "وإذا وسد الأمر لغير أهله فانتظر الساعة".

قال الشيخ ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله تعالى: "فبعض الناس الآن يطاردون السلفيين حتى وصلوا إلى العلماء؛ وسموهم مميعين **والآن ما بقي في الساحة عالم تقريباً**

إلا وطعن به وفيه، وهذه طبعاً هي طريقة الإخوان المسلمين، وطريقة أهل البدع، فإن أهل البدع من أسلحتهم أن يبدأوا بإسقاط العلماء بل هي طريقة يهودية ماسونية: **إذا أردت إسقاط فكرة فأسقط علماءها أو شخصياتها**! فابتعدوا عن هذا الميراث الرديء واحترموا العلماء"[1]

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم: عندما أخبر عن السنوات الخداعات فقال: "**وينطق فيها الرويبضة**" قيل: وما الرويبضة؟ **قال**: "**الرجل التافه يتكلم في أمر العامة**".

وبعد هذا العرض فإنه لا يعتذر لمثل هؤلاء القوم أو يدافع عنهم مع علمه بحالهم إلا من كان مثلهم وعلى طريقتهم، أو كان معدوم الغيرة على المنهج السلفية والدعوة السلفية وعلمائها قال الشيخ حمود التويجري رحمه الله: "إنَّ الاعتذار عن الأقوال الباطلة، والدفاع عنها، دليل على الرضا بها ، ومن رضي عمل قوم فهو مثلهم، ولا يخلو الذي يعتذر عن الأقوال الباطلة من أحد أمرين:

إما أن يكون عالماً ببطلانها، وهو مع ذلك يدافع عنها، ويطلب لها التوجيهات المتكلّفة فهذا يلحق بأهل الباطل ويعامل بما يعاملون به من المفارقة والمنابذة حتى يرجع عن المدافعة عن الأقوال الباطلة.

وإما أن يكون جاهلاً بأنّها باطلة، فهذا ينبغي تعليمه فإنّ أصرّ بعد العلم ببطلانها فإنّه يلحق بأهلها ويعامل بما يعاملون به من المفارقة والمنابذة"[2] اهـ.

إعداد/ مجموعة من طلبة العلم السلفيين ٢٧/٦/١٤٤٠هـ

---

[1] مجموع كتب ورسائل الشيخ ربيع (١/ ٤٨١-٤٨٢)

[2] الإجابة الجلية على الأسئلة الكويتية (صـ٤٦٠)